بحوث قسم اللغات الشرقية

شبهات حول الإسلام في كتاب "אסלאם מוחמד, כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות–إسلام محمد، كيف تكوَّن دين جديد في كنف اليهودية" للمستشرق اليهودي شلومو دوف جويتين

"دراسة تحليلية نقدية"

الباحث/ خالد عبد الفتاح فهمي رضوان

مدرس مساعد–كلية اللغات والترجمة

جامعة الأزهر

ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية

ملخص البحث باللغة العربية

اهتم الاستشراق اليهودي دون غيره من المدارس الاستشراقية الغربية من خلال دراسته للإسلام ونبيه ﷺ بإثبات الأصل اليهودي للإسلام، والتأثير اليهودي الشامل على عقائد المسلمين وعباداتهم، ومن ثم الحكم على الإسلام بأنه ليس إلا مجرد فرقة يهودية منشقة، أو حركة دينية منبثقة عن اليهودية، وأن النبي ﷺ لم يكن إلا إنسان استطاع من خلال اطلاعه على تشريعات اليهودية وكتبها المقدسة بلقاءاته ببعض أحبار اليهود، أن يكوِّن هذا الدين ويصبغه بصبغة عربية. ومن هذه الدراسات كتاب "האסלם של מוחמד: כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות–إسلام محمد: كيف تكوَّن دين جديد في كنف اليهودية" للكاتب شلومو دوف جويتين. وإنه يتوجب علينا دراسة هذه الدراسات الاستشراقية وتفنيد المزاعم والشبهات التي تتضمنها من خلال رؤية موضوعية نقدية.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Suspicions about Islam in the book "Islam Muhammad, How to Be a New Religion under Judaism" by Jewish orientalist Shelomo Dov Goitein

"Critical Analytical Study"

Through his study of Islam and his Prophet, peace be upon him, Jewish Orientalism was concerned only with other Western Oriental schools in proving the Jewish origin of Islam, and the comprehensive Jewish influence on Muslim beliefs and worship, and then judging Islam that it is nothing but a splinter Jewish sect, or a religious movement emanating from Judaism, and that the Prophet He was only a person who, through his knowledge of Judaism's legislation and sacred books, through his meetings with some Jewish rabbis, was able to form this religion and give it an Arab color. Among these studies is the book " האסלם של מוחמד: כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות-Islam Muhammad: How a New Religion Formed in Judaism" by Shelomo Dov Goitein. We must study these Orientalist studies and refute the allegations and suspicions they contain through an objective and critical view.

مقدمة

يشترك المستشرقون اليهود مع المستشرقين الغربيين في تناول كافة الموضوعات المتعلقة بالإسلام، ولكن تبقى مجموعة من المجالات والتي اختص بها الاستشراق اليهودي دون غيره، ومن أهمها على الإطلاق دراسة علاقة الإسلام باليهودية، والغاية منها إثبات الأصل اليهودي للإسلام والتأثير اليهودي الشامل على عقائد المسلمين وعباداتهم، والحكم على الإسلام في النهاية بأنه مجرد فرقة يهودية منشقة، أو حركة دينية منبثقة عن اليهودية.

ويأتي كتاب "אסלאם מוחמד, כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות- إسلام محمد، كيف تكوَّن دين جديد في كنف اليهودية" للمستشرق اليهودي "שלמה דב גוויטיין- شلومو دوف جويتين، ضمن تلك الدراسات الاستشراقية اليهودية التي تهدف إلى إثبات الأصل اليهودي للإسلام، ذلك الأصل الذي جاء من خلال اتصال النبي ﷺ باليهود قبل بعثته، وتعلمه منهم -وفقا لمزاعمه- وكذلك معرفته بالكتب المقدسة لليهود من تناخ وتلمود. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لدحض وتفنيد هذه الشبهات التي أعلن عنها الكاتب من خلال كتابه، وما يزيد الموضوع أهمية هو أن هذا الكتاب هو عبارة عن محاضرات ألقاها الكاتب على طلابه بالجامعة العبرية بالقدس عام ١٩٥٦م.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج التحليلي النقدي في معالجة القضايا والشبهات التي أعلنها الكاتب في كتابه، متتبعًا ما قاله الكاتب بشأن الإسلام وانبثاقه من اليهودية وكتبها المقدسة، وتحليل شبهاته ومزاعمه تجاه الإسلام والنبي ﷺ، ونقدها بأسلوب موضوعي يهدف إلى استجلاء الحقيقة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على الهدف الذي يسعى إليه الكاتب من وراء هذا العنوان: "إسلام محمد: كيف تكوَّن دينٌ جديد في كنفِ اليهودية" والذي وضعه لهذا الكتاب محل الدراسة، والوقوف على أسلوب الكاتب ومنهجه، وتفنيد المزاعم والشبهات التي روج لها من

خلال كتابه –محل الدراسة– من بشرية الدين الإسلامي، واقتفاء النبي ﷺ لليهودية وكتبها في تكوين شرائع الإسلام.

الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أن ثمة دراسات إسلامية وعربية تصدت للدراسات الاستشراقية الإسرائيلية العبرية، إلا أن الكتاب محل الدراسة لم يحظَ بدراسة مستقلة.

الإطار التنظيري للبحث:

انكب المؤرخ اليهودي جويتين على دراسة الإسلام من خلال تتبع سيرة النبي ﷺ، ووفقا لذلك قام الباحث بتقسيم البحث إلى محورين رئيسيين:

المحور الأول: النبي ﷺ في مكة

المحور الثاني: النبي ﷺ في المدينة

ولكن قبل الخوض في غمار البحث من خلال المحورين الرئيسيين له، يجب بداية التعريف بالكاتب وكذلك الكتاب محل الدراسة.

التعريف بالكاتب:

شلومو دوف جويتين (Shlomo Dov Goitein) هو أحد كبار المستشرقين الذين كرسوا حياتهم لدراسة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية[١]،جويتين هو مؤرخ يهودي ألماني من أصل مجري، ولد في بلدة بورجكونشتات (Burgkunstadt) في ولاية بافاريا● بجنوب ألمانيا، في الثالث من أبريل عام ١٩٠٠م، لعائلة حاخامية، فجده هو الحاخام باروخ جويتين، ووالده الحاخام يحزقيال والذي توفي عند بلوغ شلومو ١٤ عامًا.[٢]

تلقى جويتين تعليمه الديني بجانب دراسته العلمانية، وقد تتلمذ على يد المستشرق يوسف هوروفيتس[٣]، بجامعة فرانكفورت، وحصل على درجة الدكتوراة من خلال بحثه المعنون بـ"الصلاة في القرآن"[٤].

هاجر في عام ١٩٢٣م إلى فلسطين، وعمل هناك مدرسًا في مدرسة "هيرالي" بحيفا خلال الفترة من ١٩٢٣م إلى عام ١٩٢٧م[٥]، عُيِّن مدرسًا في معهد الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية بالقدس في عام ١٩٢٨م، وتدرج في السلم الأكاديمي إلى أن رقي إلى درجة أستاذ (بروفيسور) في تاريخ الإسلام والشعوب الإسلامية وذلك في عام ١٩٤٧م[٦]، واستمر في العمل بالمعهد كأستاذ للدراسات الإسلامية حتى عام ١٩٥٧م[٧]. غادر إسرائيل إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٥٧م ليعمل أستاذًا للدراسات العربية بجامعة بنسلفانيا، وفي عام ١٩٧١م انتقل للعمل في مدرسة دراسات التاريخ في معهد الدراسات العليا بجامعة برينستون بنيوجيرسي، والتي توفي بها عام ١٩٨٥م[٨].

أما عن أهم الأعمال والمؤلفات التي قام بها جويتين، فيعدُّ كتاب "مجتمع البحر المتوسط: الجاليات اليهودية في العالم كما صورتها وثائق جينزة القاهرة" (A Mediterranean society: The Jewish communities of the World as portrayed in the documents of the Cairo Geniza)، أهم مؤلفاته، والذي يتألف من خمسة مجلدات، وهو ما أشارت إليه المستشرقة اليهودية "حفه لتسروس يفيه (חווה לצרוס-יפה)[٩] بقولها: "פועלו המדעי המקיף, אשר הגיע לשיאו ולייחודו בהפיכת חקר הגניזה הקהירית לדיסציפלינה מקצועית עצמאית הן במסגרת חקר תולדות עם ישראל והן במסגרת חקר תולדות האסלאם"[١٠] "عمله العلمي الشامل، والذي بلغ ذروته وتفرده في جعل دراسة جينزة القاهرة تخصصًا مهنيًا مستقلًا سواء في دراسة تاريخ شعب إسرائيل أم في دراسة تاريخ الإسلام".

كما قام بتحرير الجزء الخامس من "أنساب الأشراف" للبلاذري، وذلك في عام ١٩٣٦م، وكذلك من أبرز مؤلفاته كتاب "اليهود والعرب: الاتصالات بينهم خلال العصور- Jews and Arabes-Their Contacts through Ages" والذي نشر عام ١٩٦٧م[١١]،

وعمل على حل مشكلة تدريس التناخ والأدب العبري كمواد للتعليم العام، وأثناء قيامه بالتدريس في حيفا، قام بتأليف كتاب عن تدريس التناخ[١٢].

ونظرًا لغزارة انتاجه وتنوع كتاباته؛ قام البيليوجرافي اليهودي "אברהם הטל-أفراهام هيطل" بكتابة ثلاث نسخ متعاقبة "بيبليوجرافيا" لكتابات شلومو دوف جويتين، الكتاب الأول نشر عام ١٩٧٥م[١٣] –أي في حياته– وضم ٥٤٨ عنوانًا، والثاني صدر عام ١٩٨٣م[١٤]، وأضاف فيه ١١٣ عنوانًا، أما الثالث فقد صدر عام ٢٠٠٠م[١٥]، وأُضيف إليه ٧٦ عنوانًا إضافية؛ ليصبح إجمالي العناوين ٧٣٧ عنوانًا لكتب ومقالات ومنشورات قام جويتين بتأليفها ونشرها، أغلبها نشر في أثناء حياته، والقليل منها نُشر بعد وفاته.

ونال جويتين العديد من الجوائز، والتي من ضمنها (جائزة هارفي– the Harvey prize) وذلك في عام ١٩٨٠م[١٦]، وكذلك جائزة يتسحاق بن تسفي[١٧] والتي نالها عام ١٩٧٣م.

التعريف بالكتاب:

كتاب "האסלם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות- إسلام محمد: كيف تكوَّن دين جديد في كنف اليهودية" للكاتب شلومو دوف جويتين هو من إصدار معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية بكلية الآداب بالجامعة العبرية بالقدس، وهو عبارة عن محاضرات ألقاها الكاتب على طلابه بالمعهد، وصدرت الطبعة الأولى من الكتاب في يونيو ١٩٥٦م[١٨]، وفي الغالب هو نفس العام الذي ألقى بها تلك المحاضرات[١٩]، وصدر طبعات أخرى تالية لهذه الطبعة، فصدرت طبعة ثانية عام ١٩٧٤م[٢٠]، وطبعة ثالثة عام ١٩٧٨م[٢١]، وهي الطبعة التي اعتمد عليها الباحث في دراسته للكتاب.

يتألف الكتاب من ٢٣٨ صفحة من القطع المتوسط (B٥) بالإضافة إلى فهرس لمحتوى الكتاب من ١٠ صفحات، قام الكاتب بتقسيم الكتاب –محل الدراسة– إلى خمسة فصول، الفصل الأول والذي عدَّه الكاتب كمدخل، والذي عنونه بـ "מבוא- המקורות והספרות

המדעית-مدخل- المصادر والأدب المعرفي"، والفصل الثاني بعنوان "מורשתו הרוחנית של מוחמד-الميراث الروحي لمحمد" تحدث فيه عن طبيعة أرض العرب قبل مولده ﷺ من الجانبين الجغرافي والديني. والفصل الثالث بعنوان: "מוחמד במכה-محمد في مكة" والذي تحدث فيه عن النبي ﷺ قبل البعثة، وعن بعثته ﷺ ومن تبعها من أحداث، واضعًا أهم الشبهات التي اعتمد عليها في دراسته وهي تعلم النبي ﷺ على يد عدد من اليهود والذي استقى منهم التعاليم والشرائع اليهودية، والفصل الرابع وعنوانه: "מוחמד במדינה-محمد في المدينة"، والذي تحدث الكاتب عن إعلان الجهاد في الإسلام واضعًا العديد من الشبهات حول هذه القضية. وفي الفصل الخامس والأخير والذي أتى بعنوان: "האסלאם של מוחמד והיהדות-إسلام محمد واليهودية"، والذي عقد فيه مقابلة بين اليهودية والإسلام محاولًا إثبات -ما تربو إليه نفسه- الأصل اليهودي للإسلام، وهي الشبهة التي يقوم عليها الكتاب محل الدراسة.

المحور الأول: النبي ﷺ في مكة

قبل أن يتحدث الكاتب عن سيرة النبي ﷺ في مكة، أعطى في البداية تعريفًا بالمدينة التي نشأ بها النبي ﷺ، والتي بالتأكيد أسهمت في بلورة فكره وتكوين ملامحه، فتحدث عن طبيعتها الجغرافية الصحراوية؛ ونظرًا لتلك البيئة فقد اعتمدت على التجارة الخارجية، وزعم الكاتب أن هذه التجارة كان لها تأثير في الجانب الروحي للنبي ﷺ، إذ يقول:

"עובדה גאוגרפית זו, שכל קיומה של העיר מבוסס על יחסי חוץ – היא בלי ספק רבת משמעות גם בשביל קיומו הרוחני של נביא האסלאם"(٢٢)

"هذه الحقيقة الجغرافية، أن قيام المدينة يعتمد اعتمادًا كليًا على علاقاتها الخارجية، وهو أمر بلا شك ذو تأثير بالغ في الجانب الروحي لنبي الإسلام"

ويرى الباحث أن الكاتب يريد من وراء هذا الحديث الإشارة إلى لقاء النبي ﷺ بأناس أغراب عن مكة، وهو الأمر الذي يكون به تلميح لأخذ تعاليمه وشريعته منهم.

وفي هذا الإطار، ذكر الكاتب أن القرآن الكريم استعمل بكثرة الألفاظ التجارية ومزجها في الإطار الديني، فيقول:

"ואין תימה שהקוראן מלא מונחים מסחריים תיאולוגיים."[٢٣]

"وليس بمستغرب أن يمتلئ القرآن بالمصطلحات التجارية اللاهوتية"

وأشار إلى أن النبي ﷺ لم يكن أول من استعمل تلك الألفاظ التجارية لأهداف دينية، بل ذكرت كذلك في فصول الآباء بالمشنا، وهو الأمر الذي ذكره المستشرق تشارلز توري[٢٤] في كتابه "المصطلحات التجارية اللاهوتية في القرآن"، إذ يقول:

"עד שפרופ' טוריי (١٨٩٢) פרסם חיבור בשם "המונחים המסחריים התיאולוגיים בקוראן". הכוונה היא (בדומה למה שנאמר בפרקי אבות "הפנקס פתוח והחנוני מקיף[*], וכ') שהביטויים המסחריים האלה מתכוונים למושגים דתיים. אבל מובן מאליו, שלא מוחמד הוא הראשון שהשתמש במונחים מסחריים בשביל אידיאות דתיות, אלא כפי שאפשר להראות בכל פרט ופרט בקוראן שימוש זה הוא עתיק."[٢٥]

"حتى نشر البروفيسور توري (١٨٩٢م) مقالًا بعنوان "المصطلحات التجارية اللاهوتية في القرآن". وكان المقصد هو (على غرار ما ذكر في فصول الآباء من المشنا "الدفتر مفتوح والمتجر شامل" وما إلى ذلك) هذه التعبيرات التجارية تشير إلى مفاهيم دينية. ولكن بالتأكيد ليس محمدًا هو أول من استعمل المصطلحات التجارية للتعبير عن الأفكار الدينية، بل كما يتضح أن كل التفاصيل الدقيقة في القرآن كانت تستعمل قديمًا"

وحقًا، فقد أُستُعملت بعض الألفاظ التجارية في القرآن الكريم للدلالة على أفكار دينية، مثل قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ)[٢٦]

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: "جعل العمل المذكور بمنزلة التجارة؛ لأنهم يَرْبَحون فيه، كما يَرْبَحون فيها، وذلك بدخولهم الجنة، ونجاتهم من النار"(٢٧).

ولكن مع صدق الكاتب في قوله: إن القرآن الكريم استعمل الألفاظ التجارية للدلالة على معانٍ وأفكار دينية، ولكنه ليس بالضرورة أن يكون قد اقتبس هذا الأمر من الكتب اليهودية المقدسة كالمشنا، وهنا يزعم الكاتب أن القرآن الكريم هو عمل بشري قام به النبي ﷺ، وأنه قام باقتباس بعض الدلالات من كتب اليهود المقدسة، واستعملها في القرآن، وفي هذا افتراء عظيم، فلكي نفترض صحة هذا الزعم، فلابد أن النبي ﷺ كان يعرف العبرية والآرامية على الأقل بجانب اللغة العربية، ولابد أنه كان لديه مكتبة عظيمة اشتملت على كل نصوص التلمود بقسميه المشنا والجمارا؛ فهل يعقل هذا الحديث؟ .. إن حياة النبي ﷺ معروفة للجميع، على الأقل في مظاهرها الخارجية ولا أحد قديمًا أو حديثًا يمكن أن يؤكد أن النبي ﷺ كان يعرف غير العربية؛ إذًا كيف يمكن أن يستفيد من هذه المصادر كما يزعم الكاتب!

مولد النبي ﷺ

زعم الكاتب أن كُتَّاب السيرة المسلمين اقتفوا أثر المفسرين اليهود في بعض الأمور، والتي من ضمنها قولهم بأن تاريخ مولد النبي ﷺ -الثاني عشر من شهر ربيع الأول- هو نفس تاريخ وفاته، حيث يزعم تأثر كُتَّاب السيرة المسلمين بمفسري الأجاداة، والتي أعطت تفسيرًا للفقرة التوراتية التي تحكي عن موسى عليه السلام : "מספר ימיך אמלא"(٢٨) "عدد أيامك ستملى"، أن نبي الله موسى عليه السلام توفي في نفس تاريخ مولده، وبناءً على ذلك قال علماء السيرة المسلمين قولهم في تاريخ مولد النبي ﷺ، إذ يقول:

"כבר היתה לי הזדמנות להעיר, שלפי האגדה על משה הבנו שאנו דורשים את הפסוק "מספר ימיך אמלא", שמשה נפטר ביום הולדתו, ועושים את יום הולדתו ביום מותו."(٢٩)

"أتيحت الفرصة لي للتعليق، أنه وفقًا للتفسير القصصي والأسطوري لموسى، والذي ندرسه للفقرة "وأكمل عدد أيامك"، والذي يقول إن موسى توفي في نفس تاريخ مولده، وطبقوا نفس الأمر بشأن يوم مولده وجعلوه موافقًا لتاريخ وفاته"

كما وافق زعم المستشرق البلجيكي "هنري لامنس" بشأن عام مولد النبي ﷺ، بأنه كان عام ٥٨٠م، وليس ٥٧٠م، وأنه تلقى الوحي حين بلوغه سن الثلاثين وليس الأربعين. محاولًا نفي النبوة عن رسول الله ﷺ، والتي لا تأتي إلا بعد كمال عقل الإنسان، وهو ما يتناسب مع اكتمال العقد الرابع من عمر الإنسان، فيقول:

"אולי נהיה יותר קרובים לאמת אם נקבע את ההנחה שמוחמד נולד ב-٥٨٠ והיה קצת למעלה מ-٣٠ כשהתחיל בנבואתו"(٣٠)

"قد نكون أقرب إلى الحقيقة إذا حددنا الافتراض بأن محمدًا ولد عام ٥٨٠ وكان عمره يزيد قليلاً عن ٣٠ عامًا عندما بدأ نبوته."

وللرد على الكاتب فيما زعمه في اتباع كتاب السيرة المسلمين لمفسرى التناخ، فهناك خلاف في تحديد الشهر واليوم الذي ولد فيه النبي ﷺ، فالجمهور على أن مولده كان في شهر ربيع الأول، قيل لليلتين خلتا منه(٣١)، وقيل لثمان خلون منه، وقيل لعشر خلون منه(٣٢)، وقيل لثنتي عشر خلته منه وهو ما نص عليه ابن اسحاق(٣٣). فروي عن جابر وابن عباس أنهما قالا: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء، وفيه هاجر وفيه مات. وهذا هو المشهور عند الجمهور(٣٤).

فلم يدرك الكاتب هذا الكم من الاختلافات في الروايات الإسلامية ليوم مولده ﷺ، ولكنه من أجل الوصول إلى بغيته أخذ برواية واحدة والتي تتوافق مع وجهته، وهدفه المنشود، وهو وجود أصل يهودي لكل ما هو إسلامي.

أما عن عام مولده ﷺ، قال ابن إسحاق: وكان مولده عليه الصلاة والسلام عام الفيل[٣٥]، وهذا هو المشهور عند الجمهور[٣٦]. وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري: وهو الذي لا يشك فيه أحد من العلماء[٣٧].

وهناك روايات مخالفة لهذا، ولكن تلك الروايات المخالفة كلها معلولة الأسانيد، وهي تفيد أن مولده بعد الفيل بعشر سنوات، أو ثلاث وعشرين سنة، أو أربعين سنة، وقد ذهب معظم العلماء إلى القول بمولده عام الفيل، وأيدتهم الدراسة الحديثة التي قام بها باحثون مسلمون ومستشرقون اعتبروا عام الفيل موافقاً للعام ٥٧٠م، أو ٥٧١م[٣٨].

ويُؤخذ على الكاتب بالطبع موافقته لرأي المستشرق البلجيكي "لامنس" –والذي اتبع بعض هذه الروايات المخالفة لرأي الجمهور–والمعروف بموقفه المعادي للإسلام، والذي يظهر من خلال طعنه في مبعث النبي ﷺ على رأس الأربعين من عمره؛ بحجة أنه مادام الأنبياء يبعثون على رأس الأربعين، ومحمد ﷺ قد صدع بالدعوة على رأس الثلاثين؛ إذًا فليس نبيًا مرسلًا[٣٩].

نزول الوحي على رسول الله ﷺ

أشار الكاتب إن الشهادة الوحيدة الأمينة التي تدل على بداية نزول الوحي على النبي ﷺ هي شهادة القرآن الكريم، مشيرًا إلى الآيات الواردة في سورتي التكوير والنجم، منتقصًا من قدر الأحاديث النبوية التي روت قصة بداية نزول الوحي عليه ﷺ. حيث يقول:

בנוגע לשליחות דבר אלהים אל מוחמד יש לנו עדות נאמנה, אבל רק עדות נאמנה אחת והיא – הקוראן עצמו."[٤٠]

بالنسبة لإرسال وحي الله إلى محمد لدينا شهادة أمينة، ولكنها شهادة واحدة فقط، إلا وهي القرآن نفسه"

فيحاول الكاتب إنكار نزول الوحي عليه ﷺ، من خلال إشارته بأن القرآن الكريم هو الشاهد الوحيد على بداية نزول الوحي، مع تأكيده السابق على أن النبي ﷺ هو من قام بتأليف

القرآن بنفسه؛ ما يقضي بالطعن في نزول الوحي عليه ﷺ، والذي يعدُّ أصل العقيدة والشريعة الإسلامية.

ولتفنيد هذا الزعم، نستشهد بالأحاديث الواردة في حال رسول الله ﷺ وقت نزول الوحي عليه؛ حيث أنه كان يعاني في أثناء نزوله شدة وصعوبة، يبقى على ذلك ما شاء الله، فلا يهدأ ولا يذهب عنه الروع إلا بعد انتهاء الوحي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾(٤١)، وعن عائشة رضى الله عنها قالت: "ولقد رأيتُه – تعني رسول الله ﷺ– ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وإن جبينه ليتفصد (يسيل) عرقا"(٤٢)

ومما يزيد من قوة هذا الدليل هو تشابه حالة النبي ﷺ وقت نزول الوحي، مع أنبياء سابقين عليه والذين ورد ذكرهم في أسفار التناخ، مثل ما ذكر في حق دانيال وقت نزول الوحي عليه.

"וָאֶשְׁמַע קוֹל-אָדָם, בֵּין אוּלָי; וַיִּקְרָא, וַיֹּאמַר, גַּבְרִיאֵל, הָבֵן לְהַלָּז אֶת-הַמַּרְאֶה. וַיָּבֹא אֵצֶל עָמְדִי וּבְבֹאוֹ נִבְעַתִּי וָאֶפְּלָה עַל-פָּנָי וַיֹּאמֶר אֵלַי הָבֵן בֶּן-אָדָם כִּי לְעֶת-קֵץ הֶחָזוֹן"(٤٣)

"وسمعت صوت إنسان بين أولاي فنادى وقال: يا جبرائيل فهم هذا الرجل الرؤيا. فجاء إلى حيث وقفت. ولما جاء خفت وخررت على وجهي. فقال لي: افهم يا ابن آدم إن الرؤيا لوقت المنتهى"

فها هو دانيال النبي يخاف ويخر على وجهه وقت نزول الوحي إليه، وهو الشيء الذي تقره كتب اليهود المقدسة، فاتفاق الأحوال يستوجب اتفاق الإيمان بوجوب نزول الوحي على نبي الإسلام ﷺ.(٤٤)

تعلم النبي ﷺ

زعم الكاتب أن القرآن الكريم شهد على النبي ﷺ بما يقرب من مائة شهادة بأنه ﷺ وقف في موقف الطالب أو الدراس، فيقول:

"העיקר: הקוראן עצמו מעיד כמאה עדים על מצב זו של תלמידות. אין מוחמד לאה מלחזור, שאין בפיו אלא מה שהיה בפי קדמון כגון משה ואברהם ואין דעתו מתקררת, עד שהוא קורא אל אנשי מכה מתנגדיו:

שאלו נא את חכמי בני ישראל

או קריאות דומות:

שאלו נא את בעלי הספר"(٤٥)

"الأساس: يشهد القرآن على نفسه فيما يقرب من مائة شهادة أنه يقف في موضع الدارسات، لم يتعب محمد من تكرار بأن حديثه ما هو إلا حديث سابقيه مثل موسى وإبراهيم، وأن عقله لن يهدأ حتى يدعو أهل مكة خصومه:

اسالوا حكماء بني إسرائيل

أو قراءات مشابهة:

اسالوا أهل الكتاب"

واستشهد الكاتب بعدد من الآيات القرآنية على قوله هذا(٤٦)، ومنها قوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(٤٧).

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(٤٨).

فأعطي الكاتب تفسير تلك الآيات بأن القرآن الكريم نفسه شهد بسؤال النبي ﷺ لعلماء اليهود وأحبارهم، والتعلم منهم، وحاول التوفيق بين تفسيره لتلك الآيات، وبين الآيات القرآنية الدالة على أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل عليه، مثل قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾(٤٩).

بقوله: "אני מסכם את הענין הנכבד הזה, שהבנתו דרושה לעצם ההערכה על הנביא. כבר אמרנו בראשית הסעיף הזה, שבכנותו המקורית של מוחמד אין ספק. מצד שני ראינו שהיו לו מורים ומדריכים –ואנו עוד נחקור בטיבם של אותם אנשים- אם כן איך אפשר לפשר בין שתי העובדות האלה? ראינו (א) שאלת נס הלשון, שהוא יכול לומר מלים שהוא שמע בשפה זרה למחצה, מגומגמת, בערבית צחה וברורה. וכאן תופעה מענינת מאוד להתפתחות האסלאם בכלל. לפי התאוריה המוסלמית הנס של הקוראן (אעג'אז) בזה, שהוא נכתב בשפה שאין אדם יכול היה לטבוע אותה. בתאוריה זו של התיאולוגים המוסלמים, שחיו מאות שנים אחרי מוחמד, יש משהו המציין את מקורו של האסלאם והקוראן. לאמור, שאמנותו שמוחמד בשליחותו יסודה היה בנס זה שידע לבטא את כל ששמע בצורה זרה למחצה בלבוש ערבי טהור וצח. (ב) מוחמד חי בתקופה שהמשכילים –כל המשכילים- של העמים האחרים, שיכול היה לבוא אתם בקשרים, האמינו במוצא האלוהי של כל החכמה ושל כל המוסר. על כן משהרגיש בעצמו את השליחות להופיע כשליח את עמו –מן ההכרח שהאמונה הזאת בשליחותו היתה צריכה לקבל צורה של אמונה ששולחו הוא אלהים."(٥٠)

"أُلخص هذا الأمر المهم، والذي يعدُّ فهمه ضروريًا لمعرفة قيمة النبي، لقد قلنا في بداية هذا الفصل بأنه لا يوجد أدنى شك في إخلاص محمد وصدقه، ولكن من ناحية أخرى رأينا أنه كان

لديه معلمين ومرشدين —وسوف نتحرى طبيعة هؤلاء الأشخاص- إذًا فكيف يمكن التوفيق بين هاتين الحقيقتين؟ (أ) مسألة إعجاز اللغة، وهو أن يقول الكلام الذي سمعه بلغة شبه أجنبية متلعثمة، إلى عربية فصيحة وبليغة، وهنا يوجد ظاهرة شيقة جدًا لتطور الإسلام بشكل عام، فوفقا للنظرة الإسلامية فإن إعجاز القرآن في هذا بأنه كُتب بلغة لا يستطيع أحد من البشر أن يكتب بمثلها، ففي تلك النظرة التي كانت لدى علماء المسلمين الذين عاشوا بعد محمد بعدة قرون هناك شيء يشير إلى أصل الإسلام والقرآن، أي إن الأساس في الإيمان برسالة محمد كان في هذه المعجزة بأنه استطاع التعبير عن كل ما سمعه بطريقة شبه أجنبية وأن يلبسها ثوب عربي نقي. (ب) عاش محمد في زمن كان فيه المثقفون —جميع المثقفون- من الشعوب الأخرى، الذي كان يستطيع أن يتواصل معهم كانوا على إيمان بالوجود الإلهي في أمور الحكمة والأخلاق؛ لذلك بما أنه شعر بنفسه بمهمة الظهور كرسول لشعبه، فكان من الضروري أن يتخذ هذا الإيمان بمهمته شكل الإيمان بأنه مبعوث من الله."

هذا بخصوص إثباته لشبهة تعلم النبي ﷺ على يد بشر، أما بشأن من هم الذي تعلم على يديهم، استبعد الكاتب كونهم من أبناء الديانة المسيحية أو المسيحية-اليهودية، وأن الافتراض الأصح من وجهة نظره هو أنهم كانوا يهودًا، ولكنهم ينتمون إلى طائفة معينة، إذ يقول:

"ההנחה המסתברת ביותר: רבותיו המובהקים של מוחמד היו יהודים בני כת מסוימת"(٥١)

"الافتراض الأكثر احتمالية: المعلمون البارزون لمحمد كانوا يهودًا أبناء طائفة معينة"

وأفترض أنها طائفة منشقة عن اليهودية التلمودية، وذلك لمخالفتهم اليهودية التلمودية في بعض الأمور، مثل: معرفتهم بالأنبياء الذين لم يرد ذكرهم بكتب اليهود المقدسة، والمذكورين بالقرآن الكريم، مثل صالح وشعيب عليهما السلام.

ولتفنيد هذا الزعم، الذي يعدُّ أساس هذه الدراسة الاستشراقية التي قام بها جويتين، ففي البداية نرى تناقضًا عجيبًا في أقوال الكاتب، فمن أين يصف النبي بالصدق، وأنه لا يوجد لديه

أدنى شك في اتصافه بهذا الخُلق، إلا أنه يُكذب القرآن الكريم الذي نفي هذه الشبهة من أساسها، في رده على مشركي قريش في زعمهم بأنه تعلم على يد رومي حداد، قال تعالى:

(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ)(٥٢).

كما أن القرآن الكريم حفل بجدال أهل الكتاب ومحاوراتهم في العقائد والتواريخ والأحكام، فالناظر في محاورات القرآن الكريم لهم يرى بأي لسان يتكلم عنهم، فإنه يصور علومهم بأنها الجهالات، وعقائدهم بأنها الضلالات، ومعارفهم بأنها الخرافات، وأعمالهم بأنها المنكرات. فلا يعقل أن يصفهم القرآن بذلك ثم يقفون من صاحب هذه النبوة موقف المرشد والناصح! قال تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾(٥٣).

بالإضافة إلى اتخاذ أعداؤه من المشركين —حال صحة زعم الكاتب–هذا الرأي كحجة ووسيلة للطعن فيه، فهم تعلقوا بأضعف التهم ليرموا بها كتاب الله الحكيم.

هذا بخلاف أن أحكام الشريعة الإسلامية كانت تنزل متدرجة حسب الحوادث، والوقائع، وكان الرسول ﷺ يتوقف في الحكم على بعض الأمور حتى ينزل الوحي عليه، مما يدل على أنه ليس لديه علم سابق، وأنه لم يسأل أحد من أهل الكتاب وهو الأمر الذي زعمه الكاتب بداية(٥٤)

المحور الثاني: النبي ﷺ في المدينة

تعددت شبهات الكاتب حول الإسلام ونبيه ﷺ عند حديثه عن سيرة النبي ﷺ في المدينة المنورة، في الإطار الذي حدده لنفسه، وهو وجود الأصل اليهودي للدين الإسلامي، بعد افتراضه –الذي وضعه كحجة مسلمة– بأن الإسلام دين بشري تفتق عنه ذهن النبي ﷺ، ومن ضمن تلك الشبهات: وجود تباين بين السور المكية والمدنية؛ وإرجاع ذلك بالمعارف التي تلقاها النبي ﷺ بعد هجرته ولقائه بعض القبائل اليهودية، ومعرفته ببعض الكتب اليهودية، فينفي الكاتب وجود صلة بين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في السور المكية، كما ينفي وجود صلة بين إبراهيم عليه السلام وبناء الكعبة كذلك في السور المكية، إذ يقول:

"וכשם שאין יחס בין אברהם וישמעאל, כך לא באה בסורות המכיות הכעבה בקשר עם אברהם. "[٥٥]

"كما لا توجد صلة بين إبراهيم وإسماعيل، كذلك لم تأتي السور المكية بأي صلة تذكر تربط بين الكعبة وإبراهيم"

ويزعم أن تلك الصلة التي ظهرت في السور المدنية، ترجع إلى مصدر يهودي –يلمح إلى معرفة النبي ﷺ لهذه المعلومة من القبائل اليهودية التي كانت تسكن المدينة– كتاب يُسمى "ספר היובלות[٥٦]– كتاب النوبيلات"، إذ يقول:

"ומתקבל מאוד על הדעת שמוחמד למד על כך בסוף התקופה המכית. הקשר בין אברהם לישמעאל גם האידיאה שאברהם בונה בית אלהים – יש לה מקור בספרות היהודים לפני האסלאם. היא נמצאת בסיפור על ברכת אברהם בספר הנובלות כ"ב."[٥٧]

"ومن المقبول جدًا الرأي القائل بأن محمدًا قد علم بها في نهاية الفترة المكية. الصلة بين إبراهيم وإسماعيل وأيضًا فكرة أن إبراهيم هو الذي بنى بيت الله – يوجد لها مصدر في الأدب اليهودي قبل الإسلام. وهي توجد في قصة عن بركة إبراهيم في كتاب النوبيلات٢٢".

وسبق جويتين في إلقاء هذا الزعم عددًا من المستشرقين، مثل: سنوك هورجرونيه والذي يقول في هذا الأمر: " إن إبراهيم في أقدم ما نزل من الوحي هو رسول من الله أنذر قومه كما تنذر الرسل، ولم تُذكر لإسماعيل صلة به، والى جانب هذا يشار إلى أن الله لم يرسل من قبل إلى العرب نذيرًا، ولم يُذكر قط أن إبراهيم هو واضع البيت ولا أنه أول المسلمين. أما السور المدنية فالأمر فيها على غير ذلك، فإبراهيم يُدعى حنيفا مسلمًا، وهو واضع ملة إبراهيم، رفع مع إسماعيل قواعد بيتها المحرم (الكعبة)"(٥٨).

والرد على هذا الزعم الذي ردده عددًا من المستشرقين محاولين النيل من رسول الله ﷺ، ومن الإسلام، لمن السهولة بمكان، فالقرآن المكي قد أشار إلى صلة إسماعيل بإبراهيم عليهما السلام، وكذلك صلتهما ببناء الكعبة فقد شهدت سورة إبراهيم وهي من السور المكية أن إبراهيم وإسماعيل بنيا البيت وانهما كانا يدعوان الله تعالى بالهداية وأن يجنبه وبنيه عبادة الأصنام، وإبراهيم عليه السلام يذكر أنه أسكن من ذريته بواد غير زرع عند بيت الله المحرم. ويدعو الله أن يرزقهم من الثمرات ويحمد الله أن وهب له إسماعيل وإسحاق. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٦ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ٣٧ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩) {سورة إبراهيم ٣٥ – ٣٩}(٥٩).

فالزعم بأن القرآن المكي لم يذكر صلة لإسماعيل بإبراهيم عليهما السلام هو محض افتراء على كتاب الله تعالى ويعدُّ كذبا وزورا، لأنه من يصدر حكمًا كهذا يفترض به أن يستقصي كل المواضع التي تحدثت في القرآن عن علاقة إبراهيم بإسماعيل عليهما السلام –مكية كانت أو مدنية– فمثل هذا الحكم لا يكون إلا بعد استقصاء وحصر؛ وإلا عد هذا افتراءً ناتجًا عن خطأ أو جهل، وإذا كان الحكم بدون علم جريمة لا تغتفر فإن الافتراء عن عمد هو أشد جرمًا.

دستور المدينة:

عقب قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، ومؤاخاته بين المهاجرين والأنصار، شرع بكتابة وثيقة لأهل المدينة بين المهاجرين والأنصار، والذي وادع فيه اليهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم، وهو ما يعرف بـ "دستور المدينة". تلك الوثيقة التي ذكر تفاصيلها جويتين، والتي أقرَّ بصحتها، بل أعطاها أفضلية عن القرآن الكريم في وضوحها، إذ يقول:

"התעודה הזאת, ניתנה כאן כמעט במלואת מפני שהיא הדוקומנט האוטנטי החשוב והמפורט ביותר שיש לנו ממוחמד מלבד הקוראן, אנו מיד רואים כאן מעשה של אמן הפוליטיקה. ואני רק תמהים, אם אנו קוראים זה ליד זה את תקנת העדה ואת הקוראן. את חוסר הסדר והדילוגים וחוסר ההגיון שבקוראן לעומת הבהירות והזהירות שיש בדוקומנט זה, כאילו יש כאן שני אנשים. אבל אין הדבר כך"[٦٠]

"هذه الوثيقة والتي ذكرتها هنا كاملة تقريبا نظرًا لكونها أهم وثيقة أصيلة وأكثرها تفصيلًا لدينا من محمد بخلاف القرآن، فإننا نرى هنا عملًا فكريا لسياسي مخضرم، وأنا فقط مندهش، فإذا قرأنا هذه الوثيقة بجانب القرآن، فإننا نجد عدم الترتيب والفوضى والإهمال ونقص العقل والمنطق بالقرآن، في مقابل الوضوح والانتباه المصاحبين لهذه الوثيقة، وكأن صادران من شخصين مختلفين، ولكن ليست هذه هي المسألة."

وبالرغم من ذلك، أثار الشكوك حول كونها وثيقة معاهدة بين النبي ﷺ والقبائل اليهودية بالمدينة، وأن من يخالف بعض بنودها يعدُّ ناقضًا للعهد، إذ يقول:

"מה טיבה של תעודה זו של תקנות העדה? זה איננו חוזה, לא נזכרו בה צדדים שונים ככורתי ברית. אין זו חוקה שנמנו וגמרו עליה, אלא זאת הודעה מצד השופט המוכיח, שמסדיר בדרך זו את עניני העיר."[٦١]

"ما طبيعة هذه الوثيقة حول أنظمة الطائفة؟ هذا ليس عقدًا، لم يُذكر بها عدة جوانب كقاطعي عهد، هذا ليس دستورًا تم إعداده ووقعوا عليه، بل هو إعلان من جانب القاضي المحذر الذي ينظم شؤون المدينة على هذا النحو"

ويزعم الكاتب كذلك أن كتب التراث الإسلامي تذكر هذه الوثيقة فقط لتبرير طرد النبي ﷺ ليهود المدينة؛ كونهم خالفوا العهد الذين قطعوه مع نبي الله ﷺ. ولكن ما يقره المؤرخون هو أن هذا العهد لو لم يشملهم، إلا أنهم وقعوا على عهود بينهم وبين رسول الله ﷺ، تلك العهود التي أشار إليها المؤرخون وإن لم يذكروا نصها، كما يبدوا أن نصوص تلك العهود لم تكن تختلف عن الجوهر العام لنص الصحيفة(٦٢).

وهو ما يؤكده قول الواقدي في كتابه "المغازي" حول إجلاء بني قينقاع، بعد مقتل كعب بن الأشرف وإهدار دم اليهود: "ففزعت اليهود ومن معها من المشركين، فجاءوا إلى النبي ﷺ حين أصبحوا فقالوا: "لقد طُرِقَ صاحبنا الليلة، وهو سيد من ساداتنا، فقتل غيلة بلا جرم، ولا حدث علمناه، فقال النبي ﷺ "إنه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتسل، ولكنه نال منا الأذى وهجانا، ولن يفعل أحد منكم مثل فعله إلا كان له السيف" ودعاهم رسول الله ﷺ إلى أن يكتبوا بينهم كتاباً ينتهون إلى ما فيه، فكتبوا بينهم وبينه ﷺ كتاباً في دار رملة بنت الحدث، وخافت يهود من يوم قتل كعب بن الأشرف"(٦٣)

المقابلة بين اليهودية والإسلام

يؤكد الكاتب على لقاء النبي ﷺ ببعض اليهود منذ بداية رسالته النبوية، وأن هذه اللقاءات كان لها الأثر الكبير في القيام بنبوته، والتي على أساسها قام بتأسيس شريعته، إذ يقول:

"מתחילת שליחותו הנבואית ועוד סופה, נפגש מוחמד עם יהודים ולמפגש זה היתה השפעה מכרעת על עצם קומו לנביא ועל רוב עקרי תורתו"(٦٤)

"منذ بداية رسالته النبوية وحتى نهايتها، التقى محمد بيهود وكان لهذا اللقاء تأثير حاسم على قيامه بالنبوة وعلى معظم تعاليمه".

كما أكد على أن علمه بمصادر الدين اليهودية جاءته عن طريق السماع فقط، إذ يقول:

"ידיעתו הוא במקורות הדת היהודית בכלל באה לו רק על פי השמיעה"[٦٥]

"إن علمه بمصادر الدين اليهودي لم تصل إليه إلا من خلال السماع فقط"

من أين جاء المستشرق اليهودي "جويتين" بهذا الحديث حول انعقاد مثل هذه اللقاءات في مكة، على الرغم من قوله منذ البداية بأن المصادر العربية والإسلامية تكاد تكون هي الوحيدة التي تضمنت أخبار اليهود في تلك الحقبة، وأن أهل الأخبار لم يذكروا شيئًا قط عن وجود مستوطنات أو جاليات يهودية كبيرة في مكة مثلما كان الحال في مدينة رسول الله ﷺ، لكن لا مانع من وجود بعض الفئة القليلة من اليهود الذين كانوا يأتون إلى هناك للاشتغال بالتجارة في الأسواق التي أقيمت في مكة وما جاورها، أو لأعمال أخرى[٦٦].

وخير دليل على ذلك؛ تلك الرواية التي يذكرها أهل الأخبار بشأن اليهودي –الذي يقال له أذينه– الذي كان يقيم بجوار "عبد المطلب بن هاشم"، والذي حرَّض "حرب بن أميه" على قتله لنشاطه التجاري الواسع[٦٧]. وهو ما ذهب إليه "إسرائيل ولفنسون" إذ يقول:

"הרי במכה לא היה ישוב של יהודים בימיו, לעומת זה אין ספק, שראה במכה יהודים תגרים בירידים"[٦٨]

"حقًا لم يكن هناك وجود لليهود في أيامه –قاصدًا فترة النبي ﷺ قبل الهجرة–. وفي المقابل؛ فلا يوجد أدنى شك أنه –ﷺ– صادف يهودًا تجارًا في الأسواق"

كما عارض ولفنسون ما ذهب إليه بعض المستشرقين –مثل رينهارت دوزي[٦٩] والذي أعلن في كتابه (اليهود في مكة – Die Israeliten zu Mekka)– بوجود جالية يهودية في مكة[٧٠]، بدعوى أن "اليهود لو وجدوا في مكة قبل الإسلام لكان لهم حي خاص بهم، ولكان

لهم معبد خاص يقيمون فيه صلواتهم ويدرسون كتبهم"[٧١]. فهكذا كان حال اليهود في أي مدينة يسكنونها على مدار تاريخهم.

وأيَّدَ "ولفنسون" في رأيه هذا المستشرق البلجيكي "هنري لمنس" إذ يقول:

"במכה לא נמצאו יהודים זולת סוחרים עובדי-אורח"[٧٢]

"لم يكن هناك يهودٌ في مكة سوى بعض التجار الرحالة"

يُستنتج من ذلك أن اليهود لم يكن لهم نفوذ كبير ولا أحياء ولا حصون خاصة بهم مثلما كان الحال بهم في مدينة نبي الله ﷺ، بل كانوا في الظاهر قلة من التجار أو العبيد، ولو كان الأمر على غير ذلك "لأشير إليهم في الآيات المكية على نحو ما أشير إليهم في الآيات المدنية، ولاسيما المتأخر منها من تقريع لليهود وتوبيخ لهم؛ لوقوفهم موقفًا معاديًا من الإسلام، واتفاقهم مع المشركين في معارضة الرسول ﷺ ومقاومته"[٧٣].

بالإضافة إلى ما أعلنه الكاتب نفسه من أن العلاقة بين النبي ﷺ ويهود المدينة لم تكن على أكمل وجه، فمن أين استقى النبي ﷺ معلوماته عن اليهودية لكي يصبغها بصبغة عربية من أجل تكوين هذا الدين الجديد كما يزعم الكاتب، ومن هنا يتبين أن الكاتب لم يقف على أرض صلبة في ادعاءاته ومزاعمه التي أعلنها، بل ويزعم أنه توصل إليها من خلال بحثه ودراسته كمؤرخ لحياة النبي ﷺ.

الخاتمة

افتقر الكاتب في كتابه إلى الأصالة في طرح بعض الشبهات حول الإسلام ونبيه ﷺ، كما أنه لم يستطع أن يقدم الحقائق العلمية لأغلب القضايا والمزاعم التي ساقها في ثنايا كتابه، والتي كانت مرتبطة حول فكرة رئيسة وهي وجود الأصل اليهودي للإسلام، وبشرية الرسالة المحمدية، وزعمه بأنه استطاع من خلال معرفته ببعض المعلومات الواردة في الكتب اليهودية المقدسة من تناخ وتلمود وغيرها من الكتب اليهودية أن يُكوِّن الشريعة الإسلامية.

وفي ذات الإطار، تبنى الكاتب الرؤية الاستشراقية اليهودية التي ترى أن أغلب آيات القرآن مُستقاة من التشريعات اليهودية، كما وصف آياته بغير المرتبة أو المنظمة. وفي هذا افتراء كبير على كتاب الله العزيز.

لجوء الكاتب في بعض الأحيان إلى أسلوب التلميح الذي يعدُّ من مناهج بعض المستشرقين في دراساتهم لكل ما يتعلق بالإسلام؛ بهدف تشكيك المسلمين في شخص الرسول ﷺ.

كما سار الكاتب على نهج الكتابات الاستشراقية اليهودية في عدم الالتزام بالدقة والموضوعية، وعدم الرجوع إلى المصادر الأصلية، وعدم توثيق المعلومات؛ مما أدى إلى اعتبار نتائجه التي توصل إليها في دراسته للإسلام وسيرة نبيه ﷺ غبر ذات قيمة علمية يُعوَّل عليها.

وفي النهاية فمن خلال هذا البحث استطاع الباحث تفنيد رأي الكاتب، والذي قام بتأليف هذا الكتاب من أجل إثباته، بأن أصل الإسلام يعود إلى اليهودية، وأن النبي ﷺ استطاع من خلال سماعه من بعض اليهود عن اليهودية وكتبها المقدسة من تناخ وتلمود وغيرها من كتب التفاسير، وكذلك من بعض الطوائف اليهودية، تكوين أسس هذا الدين، مبينًا كذبه وافترائه، فوحدانية المصدر لا تدل بأي حال من الأحوال على الأخذ والاقتباس من الديانة السابقة.

الهوامش:

(١) ضمن مقدمة الدكتور عطية القوصي لكتاب دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية لشلومو دوف جويتين، والذي قام القوصي بتعريبه وتحقيقه.

انظر: –س.د. جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تعريب وتحقيق: عطية القوصي (دكتور)، الكويت، وكالة المطبوعات، ط١، ١٩٨٠م، ص٩.

• بافاريا: تعد ولاية بافاريا أغنى الولايات الألمانية الست عشرة. وتُعدُّ أكبر ولاية ألمانية بمساحة تصل إلى نحو ٧٠,٥٠٠ كليو متر مربع. وعاصمة الولاية هي مدينة ميونيخ. وتقع الولاية في جنوب شرق ألمانيا بمحاذاة حدود النمسا والتشيك. وهي مشهورة بطبيعتها الخلابة وجبال الألب الساحرة. وفي هذه الولايات تجتمع الزراعات التقليدية إلى جانب مصانع التكنولوجيا العالية.

انظر: –موقع قناة "دويتشه فيله– DW" الألمانية على الانترنت

https://www.dw.com/ar/%D٨٪A٨٪D٨٪A٧٪D٩٪٨١٪D٨٪A٧٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٧/t–١٨٣٨٠٤٠٤

وقت الدخول: التاريخ: ٢٠٢٢/٤/٢١ الساعة: ٠٢:٤٥

(٢) דוד בן משה בצלאל תדהר, אנציקלופדיה לחלוצי הישוב ובניו, הוצאת אבוקה, ١٩٥٦,, כרך ٧, עמ' ٢٨٧٥.

(٣) يوسف هوروفيتس–Joseph Horovitz: مستشرق ألماني يهودي، ولد عام ١٨٧٤م بمدينة لاونبرج، تعلم في جامعة برلين، وعين مدرساً فيها عام ١٩٠٢م، واشتغل في الهند في الفترة من ١٩٠٧م إلى ١٩١٤م مدرساً للغة العربية في جامعة عليكرة الإسلامية، كما اشتغل أميناً للنقوش الإسلامية في الحكومة

الهندية البريطانية، وعاد إلى ألمانيا عام ١٩١٤م، وعين مدرساً للغات السامية في جامعة فرانكفورت حتى وفاته. للمزيد

انظر: –يوسف هوروفتس، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة: حسين نصار (دكتور)، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، من مقدمة المؤلف، ص ٩–١٥.

(٤) עיין: אנציקלופדיה לחלוצי הישוב ובניו. עמ' ٢٨٧٥.

(٥) עיין: א–ג. קרסל, לכסיקון הספרות העברית בדורות האחרונים, ירושלים, ספרית פועלים/ הוצאת הקיבוץ הארצי השומר הצעיר/ מרחביה, תשכ''ה– ١٩٦٥. עמ' ٤٠٧.

ב–האנציקלופדיה הישראלית הכללית. חדשה. מקיפה. ירושלים, בית הוצאת כתר, מהדורה רביעית. ١٩٨٩, כרך ١, עמ' ٣٥٨.

(٦) عبد الرحمن بدوي (دكتور)، موسوعة المستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م، ص٢١١.

(٧) انظر موقع أكاديمية اللغة العبرية على الانترنت:

https://hebrew-academy.org.il/٢٠١٥/٠٣/١٧/%D٧%A٩%D٧%٩C%D٧%٩E%D٧%٩٤-%D٧%٩٣%D٧%٩١-%D٧%٩٢%D٧%٩٥%D٧%٩٩%D٧%٩٨%D٧%٩٩%D٧%٩٩%D٧%٩F/

وقت الدخول: التاريخ: ٢٠٢٢/٤/٢٥ الساعة: ٠٧:٤٠

(٨) A Mediterranean Society, The Jewish communities of the Arab World as Portrayed in the Documents of the Cairo Geniza,

University of California Press, Berkeley and Los Angeles, Volume V: the individual, ١٩٨٨, p. ix

(٩) حفه لتسروس يَفيه: ولدت عام ١٩٣٠م بألمانيا لأسرة يغلب عليها الطابع الديني، ولما هاجرت إلى إسرائيل تعلمت في مدرسة هرئيلي بحيفا، ثم التحقت بمدراش المعلمين الكائن هناك أيضًا، أكملت دراستها الجامعية بالجامعة العبرية بالقدس، وحصلت منها على شهادة الماجستير تحت عنوان: (**טעמי המצוות הפולחניות לפי אחיא עלום אלדין**– مسوغات الفروض الدينية وفق كتاب إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي، ونالت الدكتوراة عن دراسة بعنوان: (**אופיים הספרותי של כתבי אלגזאלי; מחקרים בלשונו של אלגזאלי**– طابع كتابات الغزالي الأدبي؛ دراسات في لغته). للمزيد

انظر: أ–**אבו חאמד מחמד אלגזאלי, הפודה מן התעייה והטעות והמוביל אל בעל העוז והמלכות: תרגמה: חוה לצרוס–יפה, עריכה לשונית: משה מיקם, תל–אביב, הוצאת דביר, ١٩٦٥**

ب– **חוה לצרוס–יפה, עולמות שזורים, ביקורת המקרא המוסלמית בימי הביניים: תרגום: אביגדור שנאן, ירושלים, מוסד ביאליק, ,١٩٩٨, עמ' ٦.**

ج–مصطفى محمود حسن حسين، مفاهيم إسلامية في كتابات المستشرقين الإسرائيليين المعاصرين من خلال كتاب: (**האיסלאם קווי–יסוד**–ملامح الإسلام الأساسية) (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، من مدخل الدراسة ص ر.

(١٠) **עיין: "ביבליוגראפיה של כתבי פרופ' שלמה דב גויטיין, עמ' ٩.**

(١١) موسوعة المستشرقين، ص٢١١

(١٢) **לכסיקון הספרות העברית בדורות האחרונים, תשכ"ז, כרך שני, ערך ריבלין יוסף יואל, עמ' ٤٠٨**

(١٣) אברהם הטל ,ביבליוגראפיה של כתבי פרופ' שלמה דב גויטיין ,החברה המזרחית הישראלית והמכון ללימודי אסיה ואפריקה באוניברסיטה העברית, ירושלים, תשל"ה–١٩٧٥.

(١٤) אברהם הטל, ביבליוגראפיה של כתבי פרופ' שלמה דב גויטיין, השלמות, ירושלים: מכון בן צבי, תשמ"ז–١٩٨٧.

(١٥) אברהם הטל ,ביבליוגרפיה של כתבי פרופ' שלמה דב גויטיין ,מהדורה שנייה מורחבת, ירושלים: מכון בן צבי, תש"ס–٢٠٠٠.

(١٦) هي جائزة إسرائيلية دولية تقدمها جامعة تخنيون في حيفا، تمنح في العلوم والتكنولوجيا والصحة، ومنحت له هذه الجائزة تقديرًا لجهوده في مجالات الثقافة والمجتمع والاقتصاد لليهود وغير اليهود في البلدان الإسلامية في العصور الوسطى، وإسهاماته العديدة في مجال التاريخ اليهودي والعربي.

انظر: الموقع الإليكتروني

https://harveypz.net.technion.ac.il/harvey-prize-laureates/

وقت الدخول: اليوم ٢٠٢٢/٤/٢٤ الساعة: ٠٧:١٩

(١٧) تمنح جائزة يتسحاق بن تسفي في ذكرى إسحاق بن تسفي رئيس إسرائيل وأحد أهم علماء التاريخ في إسرائيل، في مجال " תולדות ארץ ישראל–تاريخ أرض إسرائيل"، و"קהילות ישראל במזרח المجتمعات اليهودية في الشرق" بواسطة יד יצחק בן–צבי

انظر: –

https://www.ybz.org.il/?CategoryID=٥٦٣&ArticleID=٢٩٥٨#.YnLX٢fpBzIV

وقت الدخول. اليوم ٢٠٢٢/٥/٤ الساعة
٢١:٤٥

(١٨) وهو التاريخ المدون على الغلاف الداخلي للكتاب.

(١٩) اتضح ذلك من فقرة داخل الكتاب، حين تحدث الكاتب عن كتاب صادر للمستشرق اليهودي "أفراهام جيجر" إذ يقول: "**ועל השאלה הזאת השיב אברהם גייגר, אחד מגדולי חכמי היהדות, שעבודתו אשר הופיעה בשנת ١٨٣٣, ז''א לפני ١٢٣ שנה**" "وعلى هذا السؤال أجاب أبراهام جيجر، أحد أعظم حكماء اليهودية، والذي ظهر عمله عام ١٨٣٣، قبل ١٢٣ عامًا"، ومن خلال إضافة ١٢٣ إلى ١٨٣٣ يتضح أن حديث الكاتب كان في عام ١٩٥٦م، وهو نفس تاريخ الطبعة الأولى من الكتاب.

انظر: –**שלמה דב גויטין (פרופ'), האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, האוניברסיטה העברית בירושלים, הפקולטה למדעי הרוח, ירושלים, תשל''ט ١٩٧٩, עמ' ١٣٦**.

(٢٠) اتضح ذلك من خلال التاريخ الذي دونه الكاتب في مقدمة كتابه، حيث دوَّن تاريخ (**ערב ראה''ש תשל''ה** – مساء رأس السنة العبرية والذي يوافق ١٧ سبتمبر ١٩٧٤).

(٢١) وهو التاريخ المدون على غلاف النسخة التي بأيدي الباحث.

(٢٢) **עיין: האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, עמ' ٩٣**.

(٢٣) **עיין: שם. עמ' ٩٥**.

(٢٤) تشارلز توري: مستشرق أمريكي (١٨٦٣ – ١٩٥٦م) تخرج من جامعة بيل، وعين أستاذًا للغات السامية فيها، وعضوًا في المجمع الأمريكي للعلوم والفنون، وهو من أقطاب اللغة العربية وتاريخ العرب، ومن

آثاره: تاريخ عزرا بن نحميا (١٨٩٦م) والقياس المتري في تحديد أوقات الصلاة (الدراسات الآشورية ١٩١٤) وموضوع تاريخ الفصول (١٩١٦). والإسرائيليات في الإسلام (نيويورك ١٩٣٣م)، للمزيد.

–انظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، القاهرة، دار المعارف، ط٣، طبعة مزيدة ومنقحة، ١٩٦٥م، مادة تورای تشارلز. ص١٠٠٣.

(*) חנוך אלבק, ששה סדרי משנה, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, תל אביב, ١٩٥٩, סדר נזיקין, פרקי אבות, ג' – ט''ז.

(٢٥) עיין: האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, עמ' ٩٥.

(٢٦) سورة الصف: الآيات ١٠ – ١١.

(٢٧) محمد بن على الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ. ج٥، ص ٢٦٤.

(٢٨) שמות ٢٣: ٦٢.

(٢٩) עיין. האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות. עמ' ١٠١.

(٣٠) עיין. שם. עמ' ١٠١.

(٣١) رواه ابن عبد البر، انظر: –أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت. ط١. ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. ج١. ص٣٠.

ورواه الواقدي. انظر: –أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م. ج٢، ص٢٦٠.

(٣٢) حكاه الحميدي عن ابن حزم. ورواه مالك وعقيل ويونس بن يزيد وغيرهم عن الزهري، ورجحه الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه التنوير في مولد البشير النذير.

انظر: –البداية والنهاية. ج٢. ص٢٦٠.

(٣٣) قال ابن إسحاق: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول.

انظر: –عبد الملك بن هشام الحميري المعافري. السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. مطبعة مصطفي البابي الحلبي–مصر. ط٢. ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م. ج١. ص١٥٨.

(٣٤) انظر: –أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت–لبنان. ١٣٩٥هـ/١٧٦م. ج١. ص١٩٩.

(٣٥) قال ابن إسحاق: حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة، قال: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل، فنحن لدان. انظر: –السيرة النبوية لابن هشام. ج١. ص١٥٩.

(٣٦) انظر: –السيرة النبوية لابن كثير، ج١. ص٢٠١.

(٣٧) انظر: –محمد بن يوسف الصالحي الشامي. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد. دار الكتب العلمية، بيروت. ط١. ١٤١٤هـ–١٩٩٣م. ج١. ص٣٣٤–٣٣٥.

(٣٨) وهو ما قاله جواد علي في كتابه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"

انظر: أ–جواد علي (دكتور)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٦. ص١٩٧.

ب–أكرم ضياء العمري. السيرة النبوية ال جواد علي (دكتور)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٣٩) انظر: –تاريخ الشعوب الإسلامية. هامش ص٣٢.

(٤٠) עיין: האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, עמ' ١٠٨.

(٤١) سورة المزمل: آية ٥

(٤٢) صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم ٢، ج١، ص٦.

(٤٣) ספר דניאל ٨ : ١٦– ١٧.

(٤٤) بتصرف. انظر: –أحمد بن سليمان أيوب، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥ م، ج٤، ص٣٨٢.

(٤٥) עיין: האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, עמ' ١٣٠.

(٤٦) ذكر الكاتب الآيات التي استشهد بها مترجمة بالعبرية.

(٤٧) سورة الشعراء: آية ١٩٧.

(٤٨) سورة النحل: آية ٤٣.

(٤٩) سورة الأنعام: آية ١١٤.

(٥٠) עיין: האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, עמ' ١٣٢.

(٥١) עיין: שם,, עמ' ١٤٤

(٥٢) سورة النحل: آية ١٠٣

(٥٣) سورة التوبة: الآيات ٣٠–٣١.

(٥٤) انظر: –محمد عطا سعيد رمضان، خلاصة التحقيقات في الرد على الشبهات والتصورات (كتاب يتضمن الرد على طائفة من الشبهات والتصورات التي يثيرها الغرب والمشككون من خصوم الدين الإسلامي الحنيف)، دار الكتب العلمية–بيروت. ص٣٣.

(٥٥) עיין: האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, ١٦٥.

(٥٦) النوبيلات: أو (سفر التكوين الصغير): كتاب ديني يهودي قديم، يعده أكثر المسيحيين كتابا مزورًا، وكان معروفًا لليهود والمسيحيين جيدًا، وفي وقت لاحق جرى منعه، ولكنه لا يزال يعد من الكتب المقدسة للكنيسة الإثيوبية التي تسميه القسمة، والكتاب بحسب الآراء الأكاديمية الحديثة إعادة كتابة لسفري التكوين والخروج وفق رؤى بعض يهود القرن الثاني قبل الميلاد

انظر: –مايكل بيجنت، ريتشاردلي، خديعة مخطوطات البحر الميت، ترجمة: وسيم عبده، تقديم ومراجعة: منذر الحايك، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٠، ص٦٢.

(٥٧) עיין: האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, עמ' ١٦٦.

(٥٨) انظر: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وترجمة إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، مراجعة: محمد عناني وآخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. ج١، ص٧٧

(٥٩) انظر: عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، مطبعة النصر/ القاهرة، ط٢، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ص٩٨.

(٦٠) עיין: האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, עמ' ١٨٥.

(٦١) עיין: שם, עמ' ١٨٦ – ١٨٧.

(٦٢) انظر: –أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، د.ت. ص٥٠٣.

(٦٣) انظر: –محمد بن عمر السهمي الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج١، ص١٩٢

(٦٤) עיין: האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, עמ' ٢٣٧.

(٦٥) עיין: שם. עמ' ٢٣٤.

(٦٦) انظر: أ–صالح موسى درادكه (دكتور)، العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م، صـ١٠٨–١١٠.

ب–هيريرت بوسه، أسس الحوار في القرآن الكريم، دراسة في علاقة الإسلام باليهودية والمسيحية، ترجمة: أحمد محمود هويدي (دكتور)، تصدير محمد خليفة حسن (دكتور)، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط٢، ٢٠٠٩م، ص٤١.

(٦٧) انظر: أ–محمد بن حبيب البغدادي، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٩٠–٩٢.

ب–ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٦١٧–٦١٨.

(٦٨) ישראל בן–זאב, היהודים בערב, ירושלים, הוצאת ספרים אחיאסף, מהדורה שניה ומורחבת, ١٩٥٧, עמ' ١١١.

(٦٩) ولد المستشرق الهولندي (Reinhart Dozy– رينهارت دوزي) بمدينة ليدن في هولندا عام ١٨٢٠م، أولع بدراسة اللغات منذ صباه، فأتقن الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية، بالإضافة إلى العربية والعبرية، اشتهر بأبحاثه في تاريخ العرب في إسبانيا، وبمعجمه "تكملة المعاجم العربية"، ويعدُّ كتابه "تاريخ المسلمين في إسبانيا" من أكبر الأعمال التاريخية التي كتبها المستشرقون، والصادر عام ١٨٦١م، وتوفي "دوزي" عام ١٨٨٣م. للمزيد

انظر: –موسوعة المستشرقين، مادة "دوزي"، ص٢٥٩–٢٦٣.

(٧٠) עיין: היהודים בערב. עמ' ١١١.

(٧١) إسرائيل ولفنسون (دكتور) (أبو ذؤيب)، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م، ص٩٤.

(٧٢) **הנרי למנס, האסלאם, אמונותיו ומוסדותיו. תרגום: אפרים הרפז, יוסף יואל ריבלין. ירושלים, הוצאת מאגנס, הוצאת מסדה, הדפסה שניה, תשכ"ז ١٩٦٧, עמ' ١٧.**

(٧٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٢، ص١١٩.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم

الكتاب المقدس (كتب العهد القديم والعهد الجديد). جمعية التوراة الأميركانية وجمعية التوراة البريطانية والأجنبية. ١٩٤٥م.

-ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

-أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

-أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م.

-أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت. ط١. ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

-أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، د.ت.

-أحمد بن سليمان أيوب، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥ م.

-إسرائيل ولفنسون (دكتور) (أبو ذؤيب)، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م

-أكرم ضياء العمري. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة. ط٦. ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

-جواد علي (دكتور)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

-س.د. جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تعريب وتحقيق: عطية القوصي (دكتور)، الكويت، وكالة المطبوعات، ط١، ١٩٨٠م.

-صالح موسى درادكه (دكتور)، العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م

-صحيح البخاري

-عبد الرحمن بدوي (دكتور)، موسوعة المستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

-عبد الملك بن هشام الحميري المعافري. السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. مطبعة مصطفي البابي الحلبي-مصر. ط٢. ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م

-عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، مطبعة النصر/ القاهرة، ط٢، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م

-م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وترجمة إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، مراجعة: محمد عناني وآخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م

-مايكل بيجنت، ريتشاردلي، خديعة مخطوطات البحر الميت، ترجمة: وسيم عبده، تقديم ومراجعة: منذر الحايك، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٠م.

-محمد بن حبيب البغدادي، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

-محمد بن على الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير دار الكلم الطيب -دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ

-محمد بن عمر السهمي الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

-محمد بن يوسف الصالحي الشامي. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد. دار الكتب العلمية، بيروت —لبنان. ط١. ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

-مصطفى محمود حسن حسين، مفاهيم إسلامية في كتابات المستشرقين الإسرائيليين المعاصرين من خلال كتاب: (האיסלאם קווי-יסוד-ملامح الإسلام الأساسية) (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

-نجيب العقيقي، المستشرقون، القاهرة، دار المعارف، ط٣، طبعة مزيدة ومنقحة، ١٩٦٥م.

-هيريرت بوسه، أسس الحوار في القرآن الكريم، دراسة في علاقة الإسلام باليهودية والمسيحية، ترجمة: أحمد محمود هويدي (دكتور)، تصدير محمد خليفة حسن (دكتور)، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط٢، ٢٠٠٩م

-يوسف هوروفتس، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة: حسين نصار (دكتور)، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

ثانيًا: المصادر والمراجع العبرية

-ספר הבריתות (תורה, נביאים, כתובים והברית החדשה) התנ"ך על פי המסורה בכתב יד לנינגרד, החברה לכתבי הקודש, המהדורה השלישית של ביבליה הבראיקה שטוטגרטנסיה ,ישראל, ١٩٩١.

-חנוך אלבק, ששה סדרי משנה, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, תל אביב, ١٩٥٩.

-שלמה דב גויטין (פרופ'), האסלאם של מוחמד כיצד התהוותה דת חדשה בצל היהדות, האוניברסיטה העברית בירושלים, הפקולטה למדעי הרוח, ירושלים, תשל''ט ١٩٧٩.

-אבו חאמד מחמד אלגזאלי, הפודה מן התעייה והטעות והמוביל אל בעל העוז והמלכות: תרגמה: חוה לצרוס-יפה, עריכה לשונית: משה מיקם, תל-אביב, הוצאת דביר, ١٩٦٥

-אברהם הטל, ביבליוגראפיה של כתבי פרופ' שלמה דב גויטיין, השלמות, ירושלים: מכון בן צבי, תשמ"ז-١٩٨٧.

-אברהם הטל ,ביבליוגראפיה של כתבי פרופ' שלמה דב גויטיין , החברה המזרחית הישראלית והמכון ללימודי אסיה ואפריקה באוניברסיטה העברית, ירושלים, תשל"ה-١٩٧٥.

-אברהם הטל ,ביבליוגרפיה של כתבי פרופ' שלמה דב גויטיין , מהדורה שנייה מורחבת, ירושלים: מכון בן צבי, תש"ס-٢٠٠٠.

-ג. קרסל, לכסיקון הספרות הערית בדורות האחרונים, ירושלים, ספרית פועלים/ הוצאת הקיבוץ הארצי השומר הצעיר/ מרחביה, תשכ"ה-١٩٦٥.

-דוד בן משה בצלאל תדהר, אנציקלופדיה לחלוצי הישוב ובניו, הוצאת אבוקה, ١٩٥٦.

-האנציקלופדיה הישראלית הכללית. חדשה. מקיפה. ירושלים, בית הוצאת כתר, מהדורה רביעית. ١٩٨٩.

-הנרי למנס, האסלאם, אמונותיו ומוסודותיו. תרגום: אפרים הרפז, יוסף יואל ריבלין. ירושלים, הוצאת מאגנס, הוצאת מסדה, הדפסה שניה, תשכ"ז ١٩٦٧

-חוה לצרוס-יפה, עולמות שזורים, ביקורת המקרא המוסלמית בימי הביניים: תרגום: אביגדור שנאן, ירושלים, מוסד ביאליק, ,١٩٩٨.

-ישראל בן-זאב, היהודים בערב, ירושלים, הוצאת ספרים אחיאסף, מהדורה שניה ומורחבת, ١٩٥٧

ثالثًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

-A Mediterranean Society, The Jewish communities of the Arab World as Portrayed in the Documents of the Cairo Geniza, University of California Press, Berkeley and Los Angeles, Volume V: the individual, ١٩٨٨

رابعًا: المواقع الإليكترونية:

https://hebrew-academy.org.il/٢٠١٥/٠٣/١٧/%D٧%A٩%D٧%٩C%D٧%٩E%D٧%٩٤-%D٧%٩٣%D٧%٩١-%D٧%٩٢%D٧%٩٥%D٧%٩٩%D٧%٩٨%D٧%٩٩%D٧%٩٩%D٧%٩F/

https://www.dw.com/ar/%D٨٪A٨٪D٨٪A٧٪D٩٪٨١٪D٨٪
A٧٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٧/t-١٨٣٨٠٤٠٤

https://harveypz.net.technion.ac.il/harvey-prize-
/laureates

https://www.ybz.org.il/?CategoryID=٥٦٣&ArticleID=٢٩
٥٨#.YnLX٢fpBzIV